الشفاء من مرض التفرقة

الإمام المجدد

السيد محمد ماضي أبو العزائم

Abul Azayem
www.abulazayem.com

Version 2.2 / April, 2023

الشفاء من مرض التفرقة

الإمام المجدد

السيد محمد ماضي أبو العزائم

١٢٨٦ - ١٣٥٦ هجرية / ١٨٦٩-١٩٣٧ ميلادية

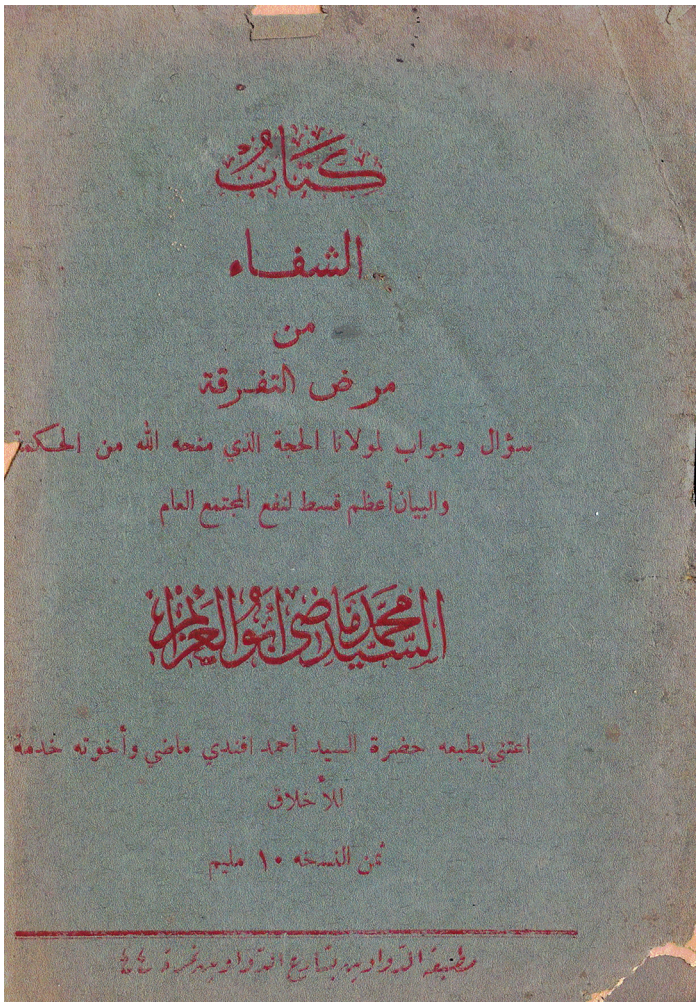

غلاف الطبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذى جعلنا أمة وسطاً، وجدد لنا فى كل زمان رجالاً يقيمون الحُجة ويوضحون المحجة، حفظاً لخاتم الرسل فى أمته، لئلا تبطل حجج الله وبيناته، والصلاة والسلام على من أكمل الله به دينه وبين به صراطه المستقيم وبشرنا بقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ الحجر ٩.

وبعد، فيقول أحمد ماضى أبو العزائم: إنى لما رأيت الهرج والمرج قد ثارت ثائرته حتى حجب ضوء الشمس مثاره، وكنت مصرياً يسرنى صلاح حال المجتمع الإسلامى وخصوصاً الأمة المصرية، نظرت إلى ما نحن فيه من تمكين العدو وخروج الأمة على بعضها، مع أن التفرقة فى مثل هذا الوقت لا تليق ولا ترضى بها الحيوانات، فإن أى نوع من الحيوانات يسرع بالاتحاد إذا رأى العدو وهو فى أشد التخاصم.

حزنت جداً وفكرت الليالى الطوال فى علاج تلك الأمراض حتى تحققت أن الطبيب الاجتماعى العالم بأمراض النفوس وأدويتها الذى نفع الله بعلومه وكتبه ومقالاته المجتمع الإسلامى جميعه، فأسرعت إلى فضيلته وهو مولانا حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد ماضى أبو العزائم قُدِّسَ سِرُّهُ سائلاً:

السؤال

مولاى أطال الله عمرك وجدد بفضيلتكم معالم السلف الصالح، تعلم ما نحن فيه من التفرقة ومن تمكين العدو، فهل من علاج لهذا الداء العضال ينال به مجتمعنا الشفاء؟

وهل حالتنا هذه يمكن أن تستنبط لها من الكتاب والسُنة حُكماً صريحاً أو بتأويل؟

الجواب

بعد البسملة والحمدلة والمقدمة قال أطال الله عمره: تعلم يا بنى أن الأمة سعد أولها بالمحافظة على اتباع الكتاب والسُنة، حتى بلغت من المجد مبلغاً كانت الأمة به كأن الله تعالى منحها المشيئة المطلقة، ودام هذا المجد حتى اختلفت شيعاً وأحزاباً، فسلط الله عليهم من كانوا لهم أتباعاً.

وإنى على يقين إننا نسعد إن شاء الله تعالى فى هذا الزمان بما سعد به سلفنا الصالح.

على أن القرآن المجيد بين لنا الحقائق التى بها يدوم لنا الخير فى الدنيا والآخرة فى آية تسمعها الآذان ليل نهار، وهى الشفاء لتلك الأمراض، والعمل بها به نيل المجد.

وإليك يا بُنى الآية وشرحها، قال الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِىٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِىٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ﴾ الشورى ١٣.

* * *

تنبيه

القرآن المجيد خاتم كتب الله تعالى، فهو الكتاب الذى لا كتاب بعده، لذلك جمع الله فيه للعالم أجمع ما لابد لهم منه، أكمل عقيدة وعبادة وأخلاقاً ومعاملة.

بين الله لنا كل شأن يتجدد، وضمنه أحكام كل زمان، إما بالتصريح الجلى أو بالاستنباط التأويلى، لذلك لزم أن يفسر القرآن فى كل زمان لأهله، بحسب الأحداث التى تحدث والشئون التى تتجدد، ليكون المسلمون على بينة من أمرهم، ولتقوم الحُجة على أهل الملل والنحل بما يظهر من أسرار القرآن التى بينت مصالح الناس فى كل زمان ومكان، وضمنت لهم الخير فى الدنيا والآخرة.

يقول الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ

إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ﴾ الشورى ١٣.

قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم﴾ بين لكم وأوجب عليكم، والشريعة لغة مكان على الماء المنحدر يرد عليه الناس للانتفاع بالماء، ولما كان الماء ينتفع به الناس للتطهير والرى، جعل سبحانه وتعالى دينه شريعة، لأن الدين به تطهير النفوس من لقسها والأبدان من نجاستها وبه رى الأرواح، فالواقف عند حدود الله تعالى العامل بكتاب الله وبالسُنة المطهرة، كالواقف على شريعة النهر يشرب فيرتوى ويغتسل فيتطهر، قال تعالى: ﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗا﴾الشورى ٤٨، فالشرعة القرآن المجيد والمنهاج سُنة رسول الله ﷺ.

قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلدِّينِ﴾ إشارة إلى أن الشريعة المطهرة بينة جلية يقبلها كل إنسان، لم تحجب عيون بصيرته بحظ يعمى أو بهوى يصم، وما أنكر الشريعة من أنكرها إلا لأنه سلب الحقيقة الإنسانية، فصار أضل من الأنعام ولو كان مستقيم القامة عريض الأظفار، لأن الإنسان بمعناه لا بمبناه، وكم من إنسان هو أشر من الشيطان.

ومتى حفظ الإنسان حدود الله وعمل بوصايا رسول الله ﷺ، علمه الله ما لم يعلم، فكأن الله تعالى بين لنا من الدين ما تقبله عقولنا، وأخفى لمن جاهد نفسه علوماً يتفضل بها عليه هى لب الشريعة، قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ البقرة ٢٨٢، وقال تعالى: ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا﴾ الأنفال ٢٩.

أما عبيد المادة الذين عبدوا الحس ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها، فأولئك إما موتى أو انحطوا إلى أسفل سافلين البُعد عن الله تعالى، وليسوا فى نظر العلماء بالله بأناسى فـ ﴿مِّن﴾ فى قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلدِّينِ﴾ تفيد أن الشريعة عامة لكل وارد لا ينكرها إلا ضال مُضل.

قوله تعالى: ﴿مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ إلخ، بين الله لنا أنه خلق الجن والإنس ليعبدوه، ودعاهم فى كل زمان إلى عبادته على ألسنة رسله مبيناً ما لابُد لهم منه فى كل زمان من عقيدة وعبادة وأخلاق ومعاملة.

ولما كانت الرسل إنما بعثوا لتلك الدعوة، لم تختلف الحقائق التى دعا إليها نوح عليه السلام عما دعا إليه كل رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم من حيث الحكمة فى بعثتهم، فإن المقصد هو توحيد الله تعالى وعبادته بإخلاص، ومعاملته جل جلاله فى خلقه، وإنما الذى تفاوت هو ما تفضل الله تعالى به على أُمة حبيبه ومصطفاه، من إكمال الدين لنا وبيان ما لابد منه للمجتمع الإنسانى كله، مما يتعلق بالأخلاق والمعاملات وتزكية النفوس وعلاجها من أمراضها بالعظات والعبر وأحسن القصص، لأنه ﷺ خاتم الرسل.

فبين لنا سبحانه كل البيان حتى لا يحتاج العالم كله إلى رسول بعده ﷺ.

أما ما يتعلق بمصالح الناس التى لا تخرجهم عن طاعة ربهم فقد ضمنها سبحانه فى آيات المعاملات، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ الشورى ١٠.

وإنما ذكر نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى لأنهم أولوا العزم المعلومون عند أهل الكتابين وهم الذين أرسلهم الله بالشرائع.

قوله تعالى: ﴿أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ﴾ المراد بإقامة الدين، العمل بجميع شرائع الإسلام من عقد القلب على العقيدة الحقة المأخوذة من الكتاب والسُنة، والمسارعة إلى إقامة الصلاة والزكاة والصيام والحج والتصديق بكتب الله وملائكته وقضائه وقدره واليوم الآخر، وقهر النفس على جميل الأخلاق وحسن المعاملة بقدر الاستطاعة.

أما ما يتعلق بمصالح الناس، والأحداث التى تحدث بحسب الزمان والمكان، وتجدد الصناعات والفنون مما لا يخرج المجتمع عن طاعة الله تعالى، فقد وسع الله لنا فيه سعة تسع ما لابد لنا منه وأكمل، فأمرنا جل جلاله بالنظر فى الكائنات والسعى فى الأرض والمشى فى الأرض للاعتبار، ثم أمرنا جل جلاله بإعداد العدة وكثرة العدد لإرهاب الأعداء، والعدة لا تكون إلا باختراع المصنوعات وإحداث الآلات، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ﴾ الأنفال ٦٠.

أما ما يتعلق بمصالح المجتمع الإسلامى خاصة من علاج أمراضه إذا مرض، وجمع شتاته

إذا افترق، وتوحيد كلمته إذا اختلف، ومحو الدسائس الأجنبية إذا فشت فيه، والضرب على يد الهيئة الحاكمة إذا طغت أو إلى تقليد الأعداء سعت.

كل تلك الأحداث إذا ظهرت فى المجتمع، تعين على كل فرد من أفراد الأمة أن يقوم بما عليه من الحقوق للمجتمع.

الواجب الأول على العلماء العاملين، الذين صغرت فى أعينهم الدنيا فجادوا بأنفسهم وبأموالهم فى سبيل الله تداركاً للمجتمع الإسلامى، لأنهم الملح الذى يصلح الطعام، والنور الذى يمحو الظلام.

فإذا أهمل العلماء فى حقوقهم وطمعوا فى الدنيا ونافسوا فيها، كانوا شراً على المسلمين من عدوهم المحارب لهم، فإنهم يوالون أعداء الله تعالى ويهملون فى واجبهم الدينى، فيقتدى بهم السواد الأعظم من الأئمة، فتختفى معالم الدين وتدرس آثار السنن، اللهم رُحماك.

الإسلام لا يعذر مسلماً جهل الواجب عليه، لأن كل مسلم مُكلف أن يتعلم ما لابد منه، وأن يزن بميزان الشريعة الأمور كلها، فلا يقدم إلا إذا تبين له الحق، فإذا تبين له الباطل وجب عليه أن يغيره بيده أو لسانه أو قلبه.

فإن لم يستطع بيده، فبلسانه وهو عمل ضعفاء الإيمان، فإن لم يستطيع بلسانه فبقلبه وهو أقل الإيمان، فإذا لم ينكر المسلم المنكر، ويعرف المعروف فدعواه الإسلام مردودة عليه، إذ لم يأمرنا الإسلام أن نقتدى إلا برسول الله ﷺ، ولا أن نعمل إلا بكتاب الله تعالى، ورسول الله ﷺ لم يغب عن مسلم رغب فى الدار الآخرة، لأن الرسالة لاتزال بين ظهرانينا وهى القرآن والسُنة، قال رسول الله ﷺ (الْحَلاَلَ بَيِّنٌ، والْحَرَامَ بَيِّنٌ، وبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وعِرْضِهِ، ومَنْ وقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، أَلَا وإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ) الحديث.

فأثبت ﷺ بأن الحلال ظاهر جلى، وأن الحرام بين علنى، وأن أحداً من المسلمين لا

يجهلها، وكيف لا والحلال والحرام تفهمها البهائم! فإن القط إذا اختطف قطعة لحم فر بها على الجدران، وإذا ناوله الإنسان شيئاً أكله بجواره لعلمه أنه حلال.

فإذا اقتدى مسلم بغيره من غير بصيرة لا يعذر شرعاً، فإن المسلم مُكلف أن يقتدى بالعالم العارف الورع، والعالم فى الحقيقة هو من يخشى الله تعالى.

وعالم ينافس فى الدنيا ويسارع إلى أعداء الله لنيلها، أجهل الجهلاء وأهلك الهلكى هو ومن يقلده، والإسلام كله بصيرة وغيرة ومسارعة إلى الحق والعمل به.

كل تلك المعانى يطالب بها كل فرد من المسلمين مادام شهد البدع، فإن أقرها ورضى بها كان كعاملها وعوقب عليها يوم القيامة، ما لم يغلب على أمره باعتقال أو بقهر بعامل قوى لا يستطيع معه أن يدفع المنكر، ومن رضى بالحياة الدنيا ونسى الواجب عليه فى هذه الأحوال، كان مسلماً عند نفسه لا عند الله ولا عند رسوله ﷺ ولا عند العلماء الربانيين، ورجل يقف أمام المحكمة هو ووالده أو هو وابنه أو هو وأخوه لمنازعة فى مال، ويترك الحق الذى عليه لله ولرسوله ولجماعة المسلمين، أراد العاجلة وعاقبته أن يكون فى جنهم، فإن الغيور لنفسه القاطع لرحمه طلباً للدنيا، نسى الله والدار الآخرة لأنه لم يغار لما يغضب الله تعالى.

ومسلم يرى أمامه إباحة الفروج علناً، وإباحة الخمور فى المجتمعات، وإباحة الربا فى البنوك، وهجر المساجد وتمكين العدو فى الأرض، والطعن فى الدين من الأعداء، ولا يغار على الحق خسر الدنيا والآخرة.

وأضعف الإيمان الغيرة بالقلب ومن فقدها فقد الخير كله، فالمسلمون وسع الله لهم فى كل تلك الشئون، ولهم فيها الاستنباط من كتاب الله تعالى ومن سُنة رسول الله ﷺ ومن عمل الأئمة الهداة، ولهم أيضا أن يحدثوا فى كل زمان من الأحكام المناسبة للزمان، مما لا يخالف الشريعة، مستمدين من روح الإلهام، قال ﷺ: (مَا رَءَاهُ الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا فَهُوَ حَسَنٌ)، وقال ﷺ: (لَا تَجْتَمِع أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَة)، وقال ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتى قائمة على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله وهم على ماهم عليه لئلا تبطل حجج الله وبيناته).

تنبيه

إنى بينت لك أحوال علماء الدنيا الذين هم أنصار رجال السلطة فى كل زمان، وهناك مرض آخر يعترى العلماء المتنطعين وهم شر أيضاً على المجتمع، لأن الوقت إذا اقتضى عملاً من الأعمال وهو فى الحقيقة شريعة وليس صريحاً فى كتبهم، قاموا فأنكروا وشنعوا وفرقوا كلمة المجتمع، وهؤلاء ليسوا علماء ولكنهم بلداء، فإن واجب الوقت مقدم على حكم الوقت، والأولى لهؤلاء أن يطالعوا سيرة رسول الله ﷺ وتراجم أئمة الهدى، ليعلموا أن كل ما فيه خير للمسلمين هو شريعة، وكل ما يدفع شراً عن المسلمين هو شريعة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ الحج ٧٨.

وقد بين الله لنا فى كتابه الكليات التى ينتفع بها المسلمون إلى يوم القيامة، فيستنبطون منها الأحداث الجزئية فى كل زمان، ويحكمون عليها حكماً حقاً، ولهم أجر ولو أخطأوا، وعلى المسلمين قبول حكم الأئمة ولو لم يصرح بها فى كتاب ولا سُنة بعد الاجتهاد، بقول الله تعالى: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ النساء ٨٣.

فاللهم لا تخل الأرض من قائم لك بحجة إما ظاهراً مشهوراً أو باطناً مستوراً، لئلا تبطل حُجج الله وبيناته.

* * *

تنبيه

الواجب على المسلمين فى هذا الظرف أن يعلقوا قلوبهم بأنصار الله تعالى وأن يتشبهوا بهم، وأن يسارعوا إلى بذل ما فى الوسع لمساعدتهم ونصرتهم، ومن أعمى الله بصيرته فنظر إلى شئ حصل منهم، ظن أنه لم يكن فى عهد السلف الصالح فأنكر عليهم، فهو الفتان الذى يفتح أبواب الفتن على المسلمين، فإن كل عمل يجريه الله فى هذا الوقت هو محبوب لله ولا شك، لأن قلوبهم عقدت على الغيرة لله ولدينه، وهممهم تعلقت بنيل الخير للمجتمع الإسلامى وإحياء السنن، قال ﷺ: (إنَما الأعمالُ بالنِّيَّاتِ وإنَّما لِكلِّ امرئٍ ما نوى).

فالله تعالى يحفظ المجتمع الإسلامى من دسائس الأعداء وفساد الأوداء، ومن الذين يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً، وهم عبيد المادة وهؤلاء كثير اليوم.

وإقامة الدين المسارعة إلى العمل بالبضع وسبعون شعبة التى هى حقيقة الإيمان، قال ﷺ: (الإيمانُ بضعٌ وسبعونَ شُعبةً، أفضلُها لا إلهَ إلا اللهَ، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريقِ، والحياءُ شعبةٌ منَ الإيمانِ)، فبين ﷺ أعلى الشعب وأدناها، وما بينهما لا يجهله إلا من عبد هواه.

وقد وضح الله تلك الشُعب فى كثير من آيات القرآن، قال تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ الممتحنة ١.

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ الحجرات ١٢.

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ المائدة ٩٠.

وما عليك أيها المسلم إلا أن تقرأ كتاب ربك فتستنبط منه البضع وسبعين شعبة، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ العنكبوت ٦٩.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ الشورى ١٣.

لم يشنع الله تعالى فى كتابه المقدس على معصية أشد من تشنيعه على التفرقة فى دينه، وقد وردت الآيات مبينة أن التفرقة سبب فى البُعد عن الله والغضب منه.

قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾ الأنعام ١٥٩.

وقال جل جلاله: ﴿وَلَا تَنَـٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ الأنفال ٤٦.

وقال تعالى عن هارون عليه السلام: ﴿إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ طه ٩٤.

فأبقى الذين يعبدون العجل ورأى أن عبادة العجل أقل شراً من التفرقة، فليتدبر دعاة

التفرقة، لأنه انتظر مجئ سيدنا موسى عليه السلام، رجاء أن يهديهم الله تعالى ويعيدهم إلى الحق، من غير وجود حقد فى قلوبهم على بعضهم، وهى الحكمة النبوية التى يقوم بها رسل الله لكمال علمهم بالله وما يحبه.

نحن نتكلم على أمراض زماننا، ولسنا مسئولين عن أمراض من سبقنا، لأن الله سبحانه وتعالى يحدث فى كل زمان أطباء من العارفين، يلهمهم علاج الأمراض المحدثة فى الزمان.

المرضى

رؤوس المتفرقين، العلماء بالدنيا الجهلاء بالآخرة، ثم دعاة الجهالة، ثم ولاة السوء، ثم عبيد المادة.

علماء الدنيا

هم العلماء عند أنفسهم، الجهلاء عند الله وعند رسوله وعند العارفين.

وعلاماتهم المسارعة إلى الحكام والأغنياء ولو كانوا من أعداء الله، والمنافسة فى المال والجاه والمناصب، ودوام الجدل والخصومة مع النظراء، واتخاذ العصبة ممن يواليهم لإبطال الحق و إحقاق الباطل، والجرأة على الكتاب والسُنة، فيؤولون الصريح، ويقيسون مع وجود النص، كما قاس إبليس بقوله: ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ الإسراء ٦١، فخالف أمر الله تعالى، قياساً على أن السجود لا ينبغى إلا لله وهو المتكبر فى نفسه، الذى أراد الباطل فصبغه بصبغة الحق، عناداً لله ومخالفة لأمره وكذلك علماء الدنيا.

أمثلة

كان رسول الله ﷺ والأئمة الراشدون بعده يبينون للأمة على المنابر ما لابد لهم منه من يقظة ومن احتفاظ واحتياط، ومن جهاد العدو وكشف الستار عن نواياه وقصوده وما يجب على كل مسلم أن يقوم به، وإنما جعلت المنابر فى المساجد لتعليم المسلمين ما لا يعلمون من محاب الله ومراضيه والغيرة له على أعدائه وعلى المجاهرين بالمعاصى، فحكم علماء الزمان

بتحريم الكلام فى المساجد، إلا فيما يتعلق بالموت والعذاب وترك الدنيا والآخرة، وترك الواجب على المسلم لله تعالى من النصرة لله ولرسوله ﷺ والمدافعة عن المسلمين، وهذا أنكى الأمراض.

* * *

مثال آخر

ترى علماء الدنيا يعظمون الحكام ويطيعونهم ولو كانوا كفاراً أو عصاة، وينفذون أوامرهم بما لهم من السلطة الدينية، وهذا العمل موجب الكفر بالله تعالى أو مثبت للنفاق.

أما كونه موجباً للكفر فقوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ المجادلة ٢٢.

وأما إثباته للنفاق فقوله تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَـٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ المائدة ٥٢.

* * *

مثال آخر

ترى العالم يبغض فقراء الطريق أو يبغض عالماً مثله، فيقوم مشنعاً بالباطل عليه، ويكتب الكتب المشحونة باللعن والقذف والسباب مما لا يعمله الجاهل مع الجاهل، ولا يكفيه ذلك حتى يحكم على مخالفيه بالكفر، ويعتزل الجُمعة والجماعة، ويبتدع فى دين الله ما ليس منه، ويجعل له شيعة يفرق بها بين المسلمين، حتى يقع الرجل فى أخيه ويعتقد كل واحد منهم أن أخاه كافر، لأنه خالف هذا العالم المفرق للجماعات، ويا ليت هذا الاختلاف يكون نصرة لله فى دفع كبيرة أو ترك رذيلة، لا وحقك إنما ذلك يكون لترك عمل لم يكن من السُنة فى شئ، أو لعمل استحسنه المسلمون، ويترك هذا العالم أبواب الحانات مفتحة للمسلمين وبيوت البغايا مزدحمة بالرجال المسلمين، ومحال الربا غاصة والمساجد مهجورة، ووسائل الفساد منتشرة بين العامة، وهو موجه وجهه إلى عناد أعدائه من أشباهه، وقد شنع الله على هؤلاء العلماء عند أنفسهم بقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ

ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ آل عمران ١٤٢، ويقول تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ التوبة ١٦.

* * *

مثال آخر

ترى الرجل يتعلم حتى يحصل أمثال الجبال من العلم الذى ينال به أغراضه وشهواته، فيقوم معيناً للظالم على المظلوم بأكاذيب يجعلها ديناً، ويحل المرأة المحرمة شرعاً بأقاويل ينتحلها لا يؤيدها الكتاب والسُنة ولا عمل الأئمة، أو يفتح أبواب الفتن المضلة على الأمة فينكر الإسراء بالجسم وعذاب القبر، وآداب الطريق إلى الله تعالى، ومجاهدة النفس فى ذات الله تعالى، واتخاذ مُرشد يسلك به طريق الله تعالى، ويكون ثرثاراً فى كل واد يخطب، وهذا العالم تجرد قلبه من خشية الله ومن مراقبته سبحانه.

وقلب خرب من خشية الله ومن مراقبته سبحانه، أضر على المسلمين من الشيطان خصوصاً، إذا كان معتقداً عند الناس بالعلم.

* * *

مثال آخر

ترى العالم يقوم فينتسب لكل ذى سلطة وينشر دعوتهم ويؤيدها بشقشقة لسانه؛ لا يقصد بذلك إلا العاجلة، فتراه وهو فى صلاته يدبر المكائد لمخالفيه من المسلمين؛ نصرة لمن اتحد بهم ولو كانوا عصاة أو كافرين.

تلك الأمراض لم تكن فى سلفنا الصالح، بل كان العالم يقول الحق ولو كان السيف مسلولاً على عنقه، وكم ضُرب العلماء وسجنوا وقتلوا ذوداً عن الحق لا تأخذهم فى الله لومة لائم، وها هى بطون الكتب محملة بتراجمهم التى يهتز العرش لها رضاءً بمواقفهم، ولكن صدق الله العظيم قال سبحانه: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ۝٥٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ مريم ٥٩-٦٠.

أسباب أمـراض العلماء

أهمها تسليط الأعداء على الأمة وعلماء الدنيا عبيد الدنيا، ثم تولية أهل الجهالة الظلمة على الأمة بوراثة أو بعصبة، ثم تحصيل ما لا ينفع من العلم وحصر التعليم فى علوم اللسان وعلوم الدنيا، كالمنطق والحساب والجبر والكيمياء والطبيعة والهندسة والجغرفيا والمساحة وغيرها فى معاهد الدين، مما تقوى به الرغبة فى الدنيا وتزول به الخشية من القلوب.

والمعاهد الدينية الأولى بها أن يهتم فيها بعلم القلوب، كعلم التوبة والخشية والرغبة والرهبة والخوف والرجاء والتوكل والتفويض، وعلم الإيمان وعلم الغيرة لله تعالى، وعلم المراقبة وحسن المعاملة، وعلم حكمة الأحكام وحكمة الإيجاد والإمداد، وعلم مبدئها ونهايتها، وعلم تطور الإنسان فى كون الفساد والبرزخ وفى المعاد، حتى يكون المسلم حاضر القلب مع الله تعالى، عاملاً فى الدنيا للآخرة، فإن قصر الإرادة على الدنيا موجب للكفر والعذاب يوم القيامة، قال تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾ الإسراء ١٨.

هذه بعض أمراض العلماء، وقد كتبت كتاباً جامعاً لأنواع أمراض المسلمين جميعاً وبينت فيه علاج تلك الأمراض، أسأل الله أن ييسر طبعه ونشره.

* * *

أمـراض دعاة الجـهالـة

أما أمراض دعاة الجهالة فحصرها لا يتعذر على أهل المعرفة، لأنها ناتجة عن الحسد أو الطمع أو الحرص.

ورأس دعاة الجهالة إبليس، وقد دعا آدم عليه السلام وهو فى جنة الفردوس فى جوار ربه محصناً بالملائكة آنساً بمسرات الفردوس، فأثرت دعوته على آدم عليه السلام، حتى أهبط إلى الأرض بسبب طاعته للداعى. وإذا كان إبليس لعنه الله يدعوا آدم فيجيبه، فكيف يأمن سالك على

نفسه فى طريق الله تعالى من فتن دعاة الضلالة، وشر الدعوة ما كان الداعى فيها حسوداً مبغضاً للحق أو عدواً للنعمة محباً للسيادة والمال والخلود.

ويلى هذا الشر شر دعاة المطامع، ويليه شر دعاة الحرص على ماورثوه حرصاً عليه بغير الحق، والسالكون معهم كالأنعام السائمة يوردونهم كل هاوية ومهلكة، وهم يعتقدون أن هذا هو الدين على غير بصيرة.

وأشر الأشرار على المسلمين عالم متساهل يقتدى به، وجاهل عابد متغال، فإن تساهل العالم يراه العامة ديناً وشرعاً، وعلو الجاهل ينفر من الدين.

كلنا على يقين أن المنافسة فى الدين سبب رقى المسلمين، وأن السالكين بخير ما تنافسوا، وللمنافسة حد مخصوص لا تتعداه.

فكان أصحاب رسول الله ﷺ ينافس كل واحد منهم فى فضائل الأعمال، وفى بذل المجهود إعلاءً لكلمة الله وإحياءً لسُنة رسول الله ﷺ، وكان بين سيدنا أبى بكر وسيدنا عمر رضى الله عنهما، أكمل المنافسة فى العزائم بذلاً للنفس والمال والوطن والأهل والولد فى نيل الرضا وكذلك كان كل صحابى، فلا تشأ أن ترى من يتمنى أن يكون أقرب إلى رسول الله ﷺ من أبى بكر، إلا رأيت حباً فى الخير.

فكان الرجل منهم يحرص على حفظ كلام رسول الله ﷺ ويسارع إلى العمل به، ويفوق إخوانه فى العمل، ويبذل ما فى وسعه زهداً فى الدنيا وورعاً عن الشهوات متجافياً عن دار الغرور، فكانوا مع كثرتهم رضى الله عنهم، كالجسد الواحد الذى يقوم كل عضو فيه بخدمة جميع الجسد، غير منان ولا مشاهد لعمله.

وكل واحد منهم يرى نفسه مقصراً عن القيام بالواجب عليه ذاماً لنفسه، يغبط كل أخ لأنه يرى الخير فى إخوانه، ويرى التساهل فى نفسه، ذلك لقوة إيمانهم وكمال يقينهم، حتى كانت أخبار الله تعالى عن الغيب تكاد تكون منكشفة لهم، فكان الصحابى كأنه يرى الجنة والنار، فيبغض الدنيا وما فيها ومن فيها ويفر منها.

وكانوا جميعاً مجمعين على المسارعة إلى الله تعالى، والاختلاف الذى كان بينهم رضى الله عنهم إنما كان سببه تلك المنافسه فى الحق والغيرة له سبحانه، حتى كان أصغرهم سناً لا تأخذه فى الله لومة لائم ولو سل السيف على عنقه، ثم قام التابعون رضى الله عنهم فتشبهوا بالصحابة أكمل التشبه، إلا أنهم نافسوا فى العلم خدمة للأمة، فجمعوا السُنة وبينوا الكتاب العزيز، ثم فتحت الدنيا ودانت الملوك للمسلمين، فأخذ الخلف بعد السلف تشغلهم الدنيا لتدبير المملكة وحفظ الثغور ودوام الجهاد لفتح الفتوحات، ولكن كان العلماء العارفون بالله تعالى كثيراً، وكانوا أهل غيرة لله حقاً، ولم يخل زمان من الأزمنة إلا ولله فيه عباد أخلصوا له سبحانه، منحهم الحكمة والغيرة وبين بهم سبله ووضح بهم مناهجه، ولا يزال ولن يُزال فضل الله تعالى يتوالى على المسلمين إلى يوم القيامة، وهم أنجم الهدى عند ظلمات البدع، إما ظاهرين مشهورين أو مستورين مغمورين، ولهم تلاميذ يودعون قلوبهم أسرار الحكمة وعلوم المعرفة، فيحفظ بهم هذا العلم وينشره متى شاء.

❊ ❊ ❊

أمثلة دعاة الجهالة

أشرهم من تلقى الحكمة من أفواه العارفين، وكانت نفسه خبيثة ففهمها على قدر نفسه، وتعصب لفهمه فقال بالجسمية أو بالحلول، فترك الشرع وراء ظهره وعبد هواه وقام فاستعمل ما تلقاه من الحكمة بنجاً يُسمم به العقول، وينسبه إلى أهل المعرفة المشهورين بالتقوى وهم برآء منه، فينقاد له طغام الناس وأراذلهم من المتلذذين بالإباحة والمعاصى، الذين يكرهون التكليف والعبادة تشبهاً بالبهائم الراتعة، وهؤلاء مجوس هذه الأمة، وكم أفسدوا فى دين الله وأهلكوا، حفظ الله المسلمين من شرورهم.

ومنهم

من يقرؤون كتب الصوفية وشطحاتهم وما كانوا عليه من المجاهدة الفادحة، فيفهمون كلامهم على قدر نفوسهم، من غير بصيرة ولا مرشد، ثم يجلسون فى وسط العامة فيتكلمون

بهذا الكلام، يوهمون الناس أنه هو الحق وأنه لهم، أو ينسبونه لقائليه ليفسدوا عقائد الناس وليجعلوهم أعواناً لهم.

ومنهم

من يصحب أهل الجهالة بالله وبأحكامه وبأيامه، فيأمرونهم بالأذكار الكثيرة والرياضات الشديدة من غير علم يحصنهم ولا أدب يحفظهم، فتفسد الصحة ويفسد العقل ويتسلط الشيطان، فيدعى الواحد منهم أنه النافع الضار وهو شرك جلى، وهؤلاء كثير منتشرون فى بقاع الأرض، وهم أضر على المسلمين من فادح الأمراض.

ومنهم

من ينشرون الطريق النقشية فيجعلون السالك يتصور بالنقش وهو قوىَّ الخيال، فيتخيل الخيالات المضلة ويفارق الحق وأهله، مع أن اللطائف لا يؤذن بها إلا من فقد خياله ووهمه، وأمكنه الاستحضار للحضور مع الله تعالى، حضوراً يجعله عارفاً بنفسه عارفاً بربه، كامل الأدب للشريعة وكم أفسد هؤلاء رجالاً وأضلوا عُمالاً.

ومنهم

من يسترون جهالاتهم وقبيح أعمالهم بأن يبغضوا السالكين فى العلوم الشرعية، وفى العلماء العاملين ويبينوا لهم أن العلم الشرعى حجاب، وأن الأعمال الشرعية قطيعة، ويوهموهم أن الولى فلان وفلان كانوا لا يصلون ولا يصومون ولهم كرامات كذا وكذا.

وشر هذه الفئة الضالة من يقولون بوحدة الوجود، بدعة ابتدعوها ليقبلوا بوجوه الناس عليهم، ويفسدوا على الناس عقائدهم وعاداتهم.

ومنهم

من يجمل ظاهره بلباس الصديقين، والله مطلع على قلبه الممتلىء بظلمات الشياطين، حباً فى جمع المال ونيل السيادة وهم زنادقة الأمة، وقد يستدرجهم فيهب لهم لساناً ناطقاً لتمكين الفتنة،

ومنهم من يتعصب لولى من أولياء الله من الصديقين الكاملين، فيجعله شبكة للفساد فى الأرض بغير حق.

ومنهم من ابتدع بدعة فى الطريق لم تكن على عهد السلف الصالح ولم يقصد بها وجه الله تعالى، وتلك البدع مضلة، وهى تعظيم الخلق والأخذ بآرائهم مهما اتضح صريح الحق فينتسب الرجل إلى شيخ من شيوخ الطريق السابقين، ويجعل له أذكاراً خاصة فى مجتمعات يقولها بعبارات مشينة وألفاظ ملحونة، فتنتج الحركات اضطراباً فى الأعصاب، فتراهم يضربون الأرض بأقدامهم ويصيحون بملء أفواههم من غير وجد صادق ولا تواجد شرعى، لأن رسول الله ﷺ يقول: (اتلوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا)، فإذا رأيتهم فى وقت حركاتهم يُخيل لك أنهم كوشفوا بالملكوت، وإذا فرغوا من هذا العمل انقلبوا سباعاً كاسرة على بعضهم، والذاكر جليس الله والجليس لابد أن ينتفع من جليسه، وأخلاقهم تدل على أنهم جالسوا الشيطان، ومن علامتهم أنهم إذا جلس الواعظ بينهم وقال: قال الله وقال رسول الله أو قال العارف بالله، لووا رءوسهم وقالوا: قال فلان. فيرون كلام المخلوق فوق كلام الخالق وهذا تعظيم للخلق، والسالك فى طريقنا إذا سمع طريق الحق انقاد له وترك كلام الخلق مهما كان قائله، وليس كلام رسول الله ﷺ بكلام الخلق بل هو كلام الحق، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ النجم ٣، فنحن إذا رأى الصديق الأكبر رأياً ثم ثبت بدليل صريح خلافه بكلام رسول الله، تركنا كلام الصديق واتبعنا كلام رسول لله ﷺ مالم ينسب كلامه فى رأيه إلى رسول الله وهذا هو الصديق.

❊ ❊ ❊

نتائج هذه البدع

أنتجت تلك البدع شر النتائج، منها تفرقة المجتمع الإسلامى حتى أصبح شيعاً فالتفت الله عنهم وسلط عليهم أعدائه.

وأنتج الاستهانة بالكتاب والسُنة والعمل بقول الحق، وقد سرت تلك البدع فى العلماء فتركوا كتاب الله وسُنة رسول الله ﷺ وراء ظهورهم، وأخذوا بقول فلان وفلان حتى ذهبت

خشية الله من قلوبهم، وأصبحوا يخشون الناس ولو كانوا كفاراً مادامت لهم سلطة.

وإذا كانت تلك البدع أهلكت العلماء وهم سادة الناس فكيف بالعامة؟!

فترى العالم إذا أمر بضلالة وعورض فيها، قال: هذا أمر فلان، واقتديت بفلان. فإذا قيل له هذا مخالف للصريح، قال: أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ! وهو يعلم من هم أولوا الأمر الواجب علينا طاعتهم، فيكفر بعد ضلاله، ثم تراهم يؤولون كلام الله وكلام رسوله ﷺ إلى غير مرادهما، تأييداً لكلام الخلق ويحسبون أنهم يحسنون صُنعاً، وكم أرضوا الكفار وأغضبوا القهار، بل كم هدموا صريح السُنة وشادوا قبيح المحنة، وقد يكون الرجل منهم بلغ أرذل العمر وهو يأمل البقاء ويحرص على الدنيا.

أنتجت تلك البدع عصبة تمكنت فى قلوب المتشيعين لأهل تلك البدع جعلتهم يحكمون بالكفر على أهل الصلاح والتقوى وينكرون الحق ولو كان صريحاً، أصبحت كلمة فلان كافر أقرب إلى ألسنتهم من قولهم هداك الله وغفر الله لك، وهذا سيدنا رسول الله ﷺ كان يؤذى حتى يضرب بالأحجار فيقول: (رب اهد قومى فإنهم لا يعلمون).

فبعيشك من أين تلك البدع جاءت ولم أحدثت؟ ألنيل رضاء الله وليست طريقه. أم لنيل الشهوة والجاه؟ وقد استدرجهم الله بها. أو لنيل الأموال؟ وقد ادخروا منها ما تكوى به جباههم وجنوبهم. أو لنيل الزلفى عند أهل السلطة؟ وقد وثقوا بهم. أم النفوس خبيثة فُطرت على حب ما يكرهه الله؟

لا يعلم ذلك كله فى أنفسهم إلا الله ثم هم.

أنتجت تلك البدع المسارعة إلى أعداء الله نصرة للنفس على الحق، كما وقع فى تلك البلايا أمراء المسلمين حتى التفت الله عنهم بوجهه الجميل، فسلب منهم الإيمان والمُلك وخسروا الدنيا والآخرة.

أنتجت تلك البدع الدعاوى الباطلة من دعوى النفع والضر وعلم الغيب والتأثير بالهمة

والإمداد بالحال، وكل ذلك منافسة فى الربوبية.

أعاذنى الله وإخوانى من تلك البدع المضلة، قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ آل عمران ١٠٣، ومن أيقن بالموت والحساب فر من الأباطيل كلها إلى الحق، واحتقر الدنيا وزينتها وكره أن يرضى نفسه بسخط الله تعالى، وإنسان يرضى نفسه بغضب الله تعالى أضل من الأنعام، ونكتفى مما بيناه.

ومن علم ما بيناه أمكنه أن يفهم بقية البدع والضلالات التى من أفسدها للصحة والعقل، ماقام به بعض المدعين للوعظ والإرشاد من بيع المركبات المسممة باسم أنها عنبر، وتصديق الخاصة والعامة لهم باستعمالها منهم، فأضرت الجسم وأفسدت العقل، فلا حول ولا قوة إلا بالله، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ المائدة ٦٦.

ومرشد يستعمل الدين آلة للدنيا ملعون، قال رسول الله ﷺ: (ملعون ملعون من طلب الدنيا بعمل الآخرة).

والشفاء من كل تلك الأسقام الروحانية بالرجوع لما كان عليه سلفنا الصالح تمسكاً بالكتاب والسُنة، فإن الله الذى خلق الخلق هو أعلم بصالحهم ومصالحهم، وإنما يسعد آخر هذه الأمة بما سعد به أولها، والحلال بين والحرام بين، وقد بشرنا القرآن المجيد بقوله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ الفتح ٢٨.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله

الفهرس

مقدمة ٥

ما هو الشفاء من مرض التفرقة؟ ٥

الجواب ٦

تنبيه ٦

تنبيه ١١

تنبيه ١١

المرضى ١٣

علماء الدنيا ١٣

أمثلة ١٣

أسباب أمراض العلماء ١٦

أمراض دعاة الجهالة ١٦

أمثلة دعاة الجهالة ١٨

نتائج هذه البدع ٢٠

الفهرس ٢٣

almashahed
www.almashahed.com